



برنامج وذكّر

الدكتور محمد خير الشعال

(الحلقة السابعة والعشرون)

**((خمسّة أمور بها تعين ولدك على برك))**

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، مرحبا بكم أيها الإخوة والأخوات في هذه الحلقة الجديدة من برنامج (وذكر) عنوان حلقة اليوم ((خمسّة أمور بها تعين ولدك على برك)).

البر أيها الإخوة كلمة جامعة لكل خير، ومهما استطعت أن تقدم لأبيك أن تقدم لأُمك من خير فافعل، الكلمة الجميلة برّ، والنظرة الحسنة برّ، والنفقة الخيرة برّ، والخدمة للنفس والأهل والولد برّ، وهكذا كل ما تستطيع أن تقدمه من خير فاجعله لأبيك واجعله لأُمك.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((رَغِمَ أَنْفُهُ، رَغِمَ أَنْفُهُ، رَغِمَ أَنْفُهُ)) قيل مَنْ يا رسول الله؟ قال: ((من أدرك والديه عند الكبر، أحدهما أو كلاهما، ثم لم يدخل الجنة)) [مسلم].

والقرآن الكريم دعانا جميعاً لبر الوالدين ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ

**إِحْسَانًا**﴾ [الإسراء: 23].

غير أن القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وهذه الشريعة السمحاء عندما يدعو الزوج إلى طلب حقوقه من زوجته يدعووه إلى بذل واجبته إلى زوجته عندما يدعو القرآن الكريم والحديث الشريف وهذه المادة الشرعية الإسلامية إلى حقوق الأبناء ينظر أيضاً في

واجبات الآباء إذا كان الإسلام يدعو الأبناء إلى بر آبائهم وأمهاتهم فإنه يدعو الآباء والأمهات إلى أن يعينوا أولادهم إلى برهم .

رحم الله أبا أعان ولده على بره .

حلقة اليوم (خمسة أمور بها تعين ولدك على بره).

كان هناك أبٌ عنده بنات ثلاثة يعملن موظفات والأب كبير بالسن متقاعد، قعيد البيت، والأم قد توفاهما الله تعالى، كانت البنات يعملن، فإذا انتهى الشهر، طلب إليهن الأب أن يأتين بمعاشن الشهر ليضعنه عند أبيهم، لكن العجب من هذا الأب أنه كان ينفق هذا المال في غير اعتدال وفي غير حسن تصرف، وربما أنفقه على شيء لا يرضي الله عز وجل ويبقي البنات والبيت بغير نفقة جيدة.

هذا الأب ما أعان أولاده على بره.

كانت هناك أم عندها ابنٌ ذكرٌ وبنتان اثنتان من الإناث توفي الوالد وترك إرثاً كان في هذا الإرث معملٌ كبير، الابن يعمل في هذا المعمل ويأخذ من المال ما شاء ويترك ما شاء، كانت الأم تقول للبنات يا بناتي أنا لا أريد من إحداكن أن تطالب أخيها بحقها من الإرث إذا طالبت أخاك بحقك من الإرث فأنا سأغضب عليك – مع أن الأخ كانت بوضع مالي جيد والبنات كلها عند أزواجهن بأوضاع مالية ليست عالية بالشكل المطلوب – مع ذلك كانت الأم تهدد البنات أنها ستغضب عليهن إن هن طالبن أخاهن بحقهن من الإرث، هذه الأم ما أعانت بناتها على برها.

الأمور الخمسة التي تعين ولدك على برك:

**الأمر الأول:** اختيار أمه: عندما تختار زوجتك فأنت تختار أولادك وأنت تختار طبيعة

تربية أولادك لأن النساء يلدن أشباه إخوانهن وأخواتهن

وليس النبت ينبت في جنان      كمثل النبت ينبت في فلاة  
وهل يرجى لأبطال كمال      إذا ارتضعوا ثدي الناقصات

اختيار الأم هو أول أمرٍ تعين به ولدك على برك، مرة جاء رجل إلى سيدنا عمر يشكو إليه عقوق ولده، فاستدعى سيدنا عمر الولد وقال له أبوك يشكوك، قال: يا أمير المؤمنين أليس لي حق على أبي؟ قال: بلى. قال: ما حقي على أبي؟ قال: أن يختار أمك، وأن يحسن اسمك، وأن يتقن تربيته ويعلمك القرآن. قال: فأبي لم يفعل شيئاً مما قلت لم يختار أمي الاختيار الحسن ولم يحسن اسمي ولم يعلمني شيئاً من القرآن. قال سيدنا عمر للأب: انصرف فقد عقلت ابنك قبل أن يعقك.

### الأمر الثاني: العدل بين الأبناء:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((اعدلوا بين أولادكم في العطية)) وفي لفظ ((سووا بين أولادكم في العطية كما تحبون أن يسووا بينكم في البر)) [مسلم] أما أن تكرم ابناً ولا تكرم الآخر، أو أن ترعى ابناً ولا ترعى آخر، أو تحسن إلى ابن وتسيء إلى آخر، أن تعطي ابناً ولا تعطي آخر، فهذا إعانة على العقوق لا على البر .

عن البشير بن النعمان رضي الله عنه قال: أن أباه قد نخله نخلأً أي أعطاه عطية، وهذا الصحابي كان قد تزوج اثنتين، من زوجته الثانية جاء هذا الابن، فلا زالت الزوجة الثانية تدعو زوجها إلى أن يكتب شيئاً من أملاكها باسم ابنها لا باسم أبناء ضربتها، حتى أعطاه أرضاً كانت له، قالت له الزوجة: لا أرضي حتى تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب بابنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله أنا أشهدك بأني نخلت لأبني هذا بستاناً، قال صلى الله عليه وسلم: ((أكلٌ ولدك أعطيت مثل هذا))؟ قال: لا يا رسول الله . قال: ((ارجع فإني لا أشهد على جور)) [البخاري].

إذاً أن تعطي ولداً وتمنع آخر هذا ظلم ومساعدة على العقوق.

من أجل هذا أيها الإخوة الفقهاء كلهم متفقون بأنك إذا أردت أن تعطي أولادك في حياتك ينبغي أن تعدل بينهم.

**الإمام أحمد قال:** يجوز التفضيل بين الأولاد إذا كان هناك عذر، مثلاً ولد - نسأل الله لنا ولكم ولأولادنا وأولادكم مقعد، قعيد الفراش، عنده مرض مزمن، هذا الولد لا يستطيع أن يعمل فأعطيته شيئاً زيادة عن إخوانه وأخواته فلك مبرر هنا.

لك بنت قعيدة البيت لم تتزوج أعطيتها شيئاً إضافياً، فهذا العطاء له مبرر.

أما أن تعطيهم بدون عدل وبظلم وبدون مبرر هذا أمر تعين به أولادك على العقوق لا على البر.

### **الأمر الثالث: تربيته التربية الإسلامية الصحيحة**

فأنت عندما تربيهم التربية الإسلامية الصحيحة من نعومة أظفارهم، فتضمن أنهم عندما كبروا تأخذ بأيديهم على برك، أما إذا كنت خارج عن التربية الإسلامية والقرآنية فإنهم سيتركونك عند الكبر.

### **الأمر الرابع: الدعاء للأبناء:**

عندما تدعو لهم فأنت تستمطر رحمة الله لهؤلاء الأولاد، ونحن جميعاً ندعو لأبناءنا ولكن هناك ملاحظة أرجوكم عندما تدعو لهم أسمعهم صوت دعائك، أحياناً تسأل أب: هل أنت راض عن أولادك؟ يقول: الله يعلم ما في قلبي.

أكيد الله يعلم، ولكن قل: نعم، أنا راض عنهم، اللهم ارض عن أولادي رضىً في الدنيا والآخرة، فهذه الدعوة تدخل في قلب أولادك وفي شرايينهم.

ألا تذكر سيدنا إبراهيم عليه السلام عندما يدعو لأولاده: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ

الصَّالِحِينَ ﴿[الصفات: 100] وكان يدعو سيدنا زكريا أيضاً لابنه يقول: ﴿رَبِّ هَبْ لِي

مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿[آل عمران: 38] .

ويقول الصالحون: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ

إِمَامًا ﴿[الفرقان: 74] .

### الأمر الخامس: لا تكلف أولادك ما لا يطيقون

فلو كلفتهم ما لا يطيقون فقد أعتهم على العقوق، مثلاً: أب يأمر ابنه على تطبيق امرأته، هذا يعينه على العقوق. أم تطلب من ابنتها أن تأتي بحاجيات من بيت زوجها إلى بيت أمها وأبيها، فهذه الأم تعين ابنتها على العقوق.

إذا كان الله عز وجل لا يكلف الناس إلا وسعها، فلماذا تكلف ابنك أو ابنتك بما لا يطيق أو ما لا تطيق.

لا تكلفهم ما لا يطيقون حتى تستجلب برهم إليك.

هذه خمسة أمور تعين بها ولدك على برك:

- 1- اختيار أمه.
- 2- العدل بين الأبناء.
- 3- الدعاء للأبناء.
- 4- تربيته تربية إسلامية صحيحة.
- 5- لا تكلفهم ما لا يطيقون.

يا أيها الإخوة كنت سعيداً عندما التقيت بكم اليوم في هذه الحلقة من برنامج

(وذكر) سلام عليكم ورحمة الله وبركاته...